وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

هدايات القرآن الكريم في رعاية حقوق الإنسان والتعايش السلمي

اسم الباحث/ـة

د/ محمد الأمين موسى دوكوري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه،وبعد:

الأهداف: يأتي هذا البحث مساهماً في مؤتمر الهدايات القرآنية والحضارة الإسلامية بمكة المكرمة، قصدنا به تحقيق أهداف من أبرزها:

١. إبراز عناية الإسلام برعاية حقوق الإنسان، وتعزيز سبل التعايش السلمي من خلال الهدايات القرآنية.

٢. بيان أثر الهدايات القرآنية في تثبيت الحقوق الأساسية للبشرية، وتحقيق السلام العالمي

٣. إبراز ضرورة التعايش السلمي وفق إرشادات وهدايات القرآن الكريم.

المنهجية العلمية:

أما منهجي في البحث، فقد نهجت المنهج الاستقرائي الاستنباطي ملتزماً في ذلك ضوابط تالية:

١. وضع الآيات بين القوسين، ثم ذكر السورة ورقم الآية في الهامش.

٢. تخريج الأحاديث.

٣. توثيق الأقوال في أسفل الصفحة بذكر الكتاب ثم المؤلف.

٤. الالتزام بمنهج السلف الصالح في المسائل العقدية.

٥. استخراج واستنباط الهدايات من كل آية ترد في ثنايا البحث.

هذا ويشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة: فبيّنت فيها أهداف البحث وأهميته، والمنهج الذي انتهجته.

خطة البحث: وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: هدايات القرآن الكريم في رعاية حقوق الإنسان.

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: حق الحياة.

المطلب الثاني: حق المساواة والعدالة.

المطلب الثالث: حق الحرية.

المطلب الرابع: حق الإنسان في محيط نظيف وبيئة طبيعية سليمة.

المبحث الثاني: هدايات القرآن الكريم في رعاية التعايش السلمي.

وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التعايش السلمي.

المطلب الثاني: الأدلة على ضرورة التعايش السلمي بين الناس.

المطلب الثالث: أنواع التعايش.

المطلب الرابع: خصائص التعايش السلمي.

المطلب الخامس: حث الإسلام على ضرورة التعايش السلمي.

الخاتمة: وشملت أهم النتائج، والمصادر والمراجع.

الإضافة : الأهمية العلمية أو العملية في مجال الهدايات القرآنية.

تمهيد:

تعتبر مبادئي حقوق الإنسان ضرورية للتعايش السلمي لأنها تنشئ إطاراً للمساواة والعدالة والاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات، وعندما يتم دعم هذه المبادئ تعزز ثقافة التسامح والتفاهم مما يقلل من احتمالات الصراع والعنف، ومن خلال ضمان تمتع جميع الأفراد بحقوق وحماية متساوية، تساعد مبادئ حقوق الإنسان على خلق مجتمع أكثر انسجاماً وسلاماً، بالإضافة إلى ذلك تساعد على منع إساءة استخدام السلطة وانتهاك الكرامة الإنسانية الأساسية، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى التوتر والاضطرابات.

إن حماية حقوق الإنسان أمر ضروري لضمان التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات. وحقوق الإنسان هي الحقوق والحريات الأساسية التي يحقق لكل شخص التمتع بها، بغض النظر عن عرقه، أو جنسه أو دينه أو جنسيته أو أي عامل مميز آخر.

وتشمل هذه الحقوق الحق في الحياة والحرية والأمن والكرامة، وإن حماية هذه الحقوق ورعايتها مهمة في تعزيز التعايش السلمي؛ لأنها تضمن معاملة كل فرد باحترام وكرامة وقدرته على المشاركة الكاملة في المجتمع.

لذا كانت عناية القرآن الكريم بهذه الحقوق عظيمة، وتوجيهاته السديدة بالمحافظة على هذه الحقوق متضافرة في ثنايا النصوص القرآنية والهدايات النبوية.

لقد أمر الله بالتعايش بين المسلمين، وجعله واجباً شرعياً قبل أن يكون ضرورة اجتماعية تتطلبها طبيعة الحياة للأفراد والجماعات. وحث عز وجل على الحفاظ على الحقوق ونهى عن إساءة استخدام المقدسات وتجاوز الممتلكات؛ لأن هذا هو أساس التعايش بين مختلف الأقسام الإسلامية، أمرهم بدعم بعضهم البعض والتعاون فيما بينهم على البر والتقوى.

يعترف ديننا أيضاً بمبدأ التعايش السلمي مع غير المسلمين من خلال آيات القرآن الكريم والسنة النبوية سواء في الأحاديث أو الأفعال،

لقد اعتمد المسلمون دائماً هذا المبدأ كعادة في بلدانهم ونهجهم في بلدان أخرى. يطلب من كل عضو في المجتمع الإسلامي بموجب الشريعة الإسلامية التعايش مع أفراد آخرين، بغض النظر عن الاختلافات معهم.

لقد مهد القرآن الكريم الطريق للمبادئ الأساسية لجميع أشكال التعايش السلمي، وشجع التسامح والأخوة للوصول إلى الخلافة الصالحة على الأرض والحضارة.

لقد تناول القرآن الكريم موضوع التسامح باعتباره من الصفات والخصائص اللازمة لكل فرد مسلم ودعامة أساسية من دعائم التعايش السلمي مع غيره، وذلك في آيات عدة عبّر عنه فيها بالعفو والحلم والصفح الجميل.

المبحث الأول: هداية القرآن الكريم في رعاية حقوق الإنسان

هداية القرآن الكريم في رعاية حقوق الإنسان:

المطلب الأول: حق الحياة: وهو من أقدس الحقوق البشرية على الإطلاق، وأولاها بالإثبات والحماية، بدليل أن الشرائع السماوية أجمعت على إقرار هذا الحق الأصلي، واعتباره من أوكد الكليات الخمس الواجب حفظها ومراعاتها، والإسلام حرَّم تحريمًا مشددًا قتل النفس البشرية بغير حقٍّ، وسدَّ كل أبواب الذرائع المؤدية إلى إتلافها وإهلاكها، بإهمالها أو إيلامها أو تعذيبها أو تعرضها إلى الخطر بأي شكل من الأشكال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (١) ، وقال أيضًا: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾(٢).

هدايات الآية:

١- تحريم قتل النفس إلاّ بالحق(٣)

٢- بيان أن المؤمن الحق لا يقع منه القتل العمد للمؤمن(٤).

لقد كان من عادات العرب في الجاهلية الحمقاء، قتل الأبناء، ووأد البنات خوف الفقر وخشية العار، ولم تكن للنفس البشرية عندهم وعند غيرهم من سائر الأمم والشعوب في تلك العهود المظلمة من الحرمة والقداسة ما هو كفيل

(١) الأنعام:١٥١

(٢) النساء:٩٣

(٣) أيسر التفاسير: ٢/ ١٤٢

(٤) أيسر التفاسير: ١/٥٢٥

بحمايتها وصيانتها، ولم تطمس آثار هذه العادات الراجعة إلى أصول العقائد الوثنية (تقديم الأرواح البشرية قربانًا للآلهة المعبودة) التي وصفها القرآن بالسفه والجهل، بسبب الظلمة المطبقة على النفس، والغشاوة التي رانت على العقل، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(١)،حتى بزغت شمس الإسلام؛ لتمحو بنورها ظلام الجاهلية، وترسي مبادئ العدل والحق.

المطلب الثاني: حق المساواة والعدالة: لطالما عانت الإنسانية عبر تاريخها الطويل من ويلات الغبن والحرمان من أبسط الحقوق الضامنة للحد الأدنى من الكرامة البشرية، ومن هذه المآسي استعباد الإنسان لأخيه الإنسان، وامتلاك ناصية حياته بغير حق، لم يمنعه من ذلك بريق الحضارات التي قامت منذ تاريخ بعيد؛ كحضارة اليونان وفارس وروما، والتي أضفت شرعية ظالمة على ما آلت إليه حياة البشر من التدني والانحطاط وسوء المنقلب. ولما أشرقت أنوار الإسلام على هذه الدياجير، تبدّت للإنسانية سوءاتها، وتاقت الأنفس المضطهدة إلى العيش في ظل عدالة الدين الجديد، الذي يعود إلى آدم عليه السلام، فقال عليه الصلاة والسلام: "كلكم من آدم، وآدم من تراب"(٢) وقال أيضًا: "والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"(٣).

وقد جاءت التشريعات الإسلامية معتبرة لهذا الحق الأصلي في المساواة بين جميع الناس أمام القانون، لا مجال للحظوة الخاصة ولا لدواعي القربى، ولا للعصبية العرقية أو الدينية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٤).

---

(١) المطففين:١٤

(٢) رواه أحمد في مسنده:٣٥/٣٦٧

(٣) إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد ٢/ ٦٣٢

(٤) الأنعام:١٥٢

ولا ما من شأنه أن يمسَّ حقوق الناس بغير وجه حقٍّ مما يخالف مقتضيات العدالة التي تضمنتها شريعة الإسلام، قال -جل شأنه: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾(١).

هدايات الآية:

١. الأمر بالعدل في القول ولو كان المقول له أو فيه قريبا، نهي عن ضده وهو الجور في القول(٢)

٢. الأمر بالقسط، وهو إيصال الحقوق إلى مستحقيها من أفراد الرعايا، ووجوب العدل في الحكم وحرمة الحيف والجور فيه(٣)

إن هذه المبادئ الإنسانية العامة، تُعَدُّ قواعد أساسية، لا غنى عنها لكل تشريعٍ يتناول حقوق الأفراد والجماعات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية،

ولسنا نقصد من خلال هذا البحث الوجيز التعرُّض إلى كل هذه الجوانب التي تناولتها التشريعات والبحوث المستفيضة، وإنما سنأتي على بيان الوجه الاجتماعي لهذه الحقوق،

لما لهذا الجانب من الأهمية القصوى، متناولين الحقوق الأسرية التي تنبني عليها مجموع العلاقات بين أفراد العائلة،

مع الوقوف على أهم القضايا المطروحة اليوم في مجال التشريعات المتصلة بحقوق المرأة والطفل والعناية بالشيخوخة، دون التغاضي عما أصبح اليوم يعد هاجسًا قويًّا واهتمامًا أولويًّا في مخططات الدول وبرامجها, من أجل تهيئة محيط سليم وبيئة ملائمة لحياة اجتماعية طبيعية صحية.

---

(١) النساء:٥٨

(٢) أيسر التفاسير:٢/ ١٤١

(٣) أيسر التفاسير:١/ ٤٩٨

وتعدّ المساواة بين البشر مهما اختلفت أعراقهم وألوانهم، أو عقيدتهم، من أهم حقوق الإنسان،

وقد ورد في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾(١).

هداية الآية:

الإعلان عن كرامة الآدمي مهما كان جنسه، وشرفه على سائر المخلوقات الأرضية(٢).والتي تعني أن الله تعالى كرّم أبناء آدم.أي كل البشر بلا استثناء ووفّر لهم الرزق في البرّ والبحر، ورزقهم من الطيّبات، وأعطاهم مزايا كيرة تفضّلهم على العديد من المخلوقات.

وقد ورد في تفسير الطبري للإمام محمد بن جرير الطبري توضيح ذلك حيث يقول: " يقول تعالى :(ولقد كرّمنا بني آدم) بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم (وحملناهم في البر) على ظهور الدّوابّ والمراكب (وفي البحر) في الفلك التي سخرناها لهم. (ورزقناهم من الطيّبات) يقول: من طيّبات المطاعم والمشارب، وهي حلالها ولذيذها (وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأطعمة والأشربة بها ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير ميسر لغيرهم من الخلق(٣).

الرؤية القرآنية أكدت المساواة بين الناس في الحقوق؛ لأن الله خلقهم من نفس واحدة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ

(١)سورة الإسراء الآية: ٧٠

(٢) أيسر التفاسير:٢، ٢١٤

(٣) الطبري ٢٨٩/١٥

إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾(١)

والآية تؤكد نفي التفاوت والتفاضل في الأنساب، وأن التكريم والتفاضل على قدر التقوى والإيمان.

إنّ النوع الإنساني رغم تنوع أعرافه ومنابته ومواطنه، فجاء مبدأ المساواة الذي هو أحد المبادئ العامة لروح التعايش، فلفظ(التعارف) ليس مقصوراً على الاسم والقبيلة، إنما هو خطاب البشرية بالمعنى الواسع في تبادل المعارف والعلوم والمحاسن والفضائل في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾(٢).

وفي الآية بيان للعموم والخصوص، فأما العموم منهما ففي قوله الله:" إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) فكل نفس خوطبت بهذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبله وبعده مخلوقة من ذكر وأنثى، وكلها شعوب وقبائل، والخاص منها في قوله: "إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم" لأن التقوى تكون على من عقلها، وكان من أهلها(٣).

واقتصر على ذكر الشعوب والقبائل لأن ما تحتها داخل لحن الخطاب(٤)

هداية الآية:

أن شريعة الإسلام شريعة استشارية حقة بمعنى أنها بنيت على مبدأ العدل والمساواة في الحقوق بين الطبقات(٥) فيحصل بينهم التعارف والتعاون في مصالحهم المختلفة، ولا فضل لواحد على آخر إلاّ بالتقوى والصلاح،

---

(١) سورة الحجرات الآيية:١٣

(٢) سورة الحجرات الآية:١٣

(٣) –الرسالة للشافعي: ٥٦

(٤) التحرير ابن عاشور: ٢٢٥٠/٢٥

(٥) الفكر السامي في تاريخ التشريع الحجوي:٨/ ١٤٢

وكمال النفس لا بالأمور الدنيوية الزائلة، هذه الآية الكريمة تحدد آداب وسلوك وأخلاقيات التعايش(١).ويعدّ مبدأ المساواة أحد المبادئ العامة لروح التعايش الأخلاقي التي أقرّها الإسلام وهو من المبادئ التي تساهم في بناء المجتمع،

وتشير الآية إلى أن الإنسانية رغم ما فيها من اختلاف في الأجناس والألوان والأديان تعتبر وحدة مترابطة فيما بينها فلا بد للمسلمين إذن من التعاون مع غيرهم من غير إذلال أو موالاة لهم، مع كل من يجنح إلى التعاون معهم على ما فيه خير الإنسانية عموما وخير الإسلام خصوصاً (٢)

المطلب الثالث: حق الحرية: إن الحرية هي التعبير الطبيعي عن نزوع الذات البشرية إلى الانعتاق من كل المقيدات والمكبّلات التي تحول دون تحقيق ذاته، وتنمية طاقاته العقلية والنفسية والوجدانية. والحرية حق أساسي طبيعي يتقرر منذ اللحظات الأولى لولادة الإنسان، وهي تكتسب من القدسية والحرمة ما يجعلها قرينة التكليف والمسئولية في الدساتير والشرائع السماوية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾(٣)

هداية الآية:

وجوب رعاية الأمانة وأدائها، وعدم الإخلال بها(٤).

والحرية تتفرع إلى ضروب وأنواع متعددة، تشمل كل جوانب الحياة البشرية الروحية والعقلية والمادية ولا تستثني أيّ حقٍ من الحقول المترتبة عليها، إلّا

(١) تفسير حدائق القرآن الكريم للهروري ٣٣١/٢٧

(٢) التيسير في أحاديث التفسير الناصري: ٦٥/٦

(٣) الأحزاب ٧٢

(٤) أيسر التفاسير:٤/ ٣٠٠

ما تستوجبه شروط ولوازم الحياة الجماعية في حال التعارض بين الحق الفردي وحق المجموعة عليه.

المطلب الرابع: حق الإنسان في محيط نظيف وبيئة طبيعية سليمة:

إن الاهتمام بالبيئة أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان وكل الكائنات الحية، مصدره الانتباه إلى جملة التأثيرات السلبية الناجمة عن الاستخدامات المفرطة للصناعات الكيماوية والتكنولوجية والنووية، وما تفرزه من نفاياتٍ صلبة أو غازية, من شأنها أن تلوّث البيئة, وتعكّر الحياة الطبيعية لكل الكائنات الحية في البحار والمحيطات، وفي الأجواء، وعلى سطح اليابسة, ويُرْجِعُ علماء البيئة التغيّرات المناخية واختلال بعض التوازنات الإيكولوجية، إلى فساد الهواء المستنشق, والماء المستعمل، بسبب الانبعاثات الغازية السامَّة، والإشعاعات النووية، واختلاط منابع المياه بالمواد الكيماوية الخطيرة، مما يهدد كوكبنا في توازنه بأخطار جسيمة قد تؤثر على الحياة فيه. وقد نبهنا الإسلام إلى أن الله قد خلق الكون على أحسن صورة، وأوجد فيه أسباب الحياة الكاملة، ليكون مهيئًا ؛ لأَنْ يعيش فيه الإنسان ويعمّره، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. قال تعالى مخبرًا عن نزول آدم إلى الأرض قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾(١). هذا، وإن واجب الاستحلاف والإعمار في الأرض كما أراده الله لآدم وذريته من بعده، يقتضي فيما يقتضي، المحافظة على وسائل الحياة فيها، وعدم السعي فيها بالإفساد؛ قال تعالى:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ (٢)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾(٣)

(١) البقرة:٣٦

(٢) البقرة:٢٠٥

(٣) القصص:٧٧

،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾(١).

هداية الآية:

حرمة الفساد في الأرض والنهي عن تعكير بيئتها (٢).

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أوصى به القرآن الكريم، بضرورة الإعمار وترك وسائل الخراب والدمار فقال: "إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن ألّا تقوم حتى يغرسها فليفعل" (٣)،

ونهى صلى الله عليه وسلم: عن التبوّل أو التغوّط في الماء الراكد، أو في طريق الناس، فقال: "اتقوا اللاعنين، قالوا: وما اللاعنان؟ قال: الذي يتخلّى في طريق الناس أو ظلّهم"(٤).

وهذه الأمثلة من نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة، تتعاضد لترسي خلقًا مثاليًا وسلوكًا نموذجًا، يُقِرُّ بأن ما في الأرض وعليها هو من فيض نعم الله على الإنسان، وأن واجب الشكر يفرض عليه ألا يضيع هذه النعم، وأن لا يسيء استعمالها بالإسراف والإفساد؛

فالإفساد هو جزء من هذا الكون المترامي الأطراف، من عناصره يتكوّن جسم الإنسان، ومن خيراته يعيش، وإليه يعود عند الموت قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾(٥).

---

(١) الروم:٤١

(٢) أيسر التفاسير:٤/ ١٠٠

(٣) رواه أحمد في مسنده:١٩١/٣

(٤) شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي:٣/ ٥٠٤

(٥) طه:٥٥

المبحث الثاني هداية القرآن الكريم في رعاية التعايش السلمي:

فإن موضوع التعايش كما هو معلوم من الموضوعات المهمة التي يكثر تناولها في وسائل الإعلام، وقد شعر بأهميته المسلمون، وغير المسلمين، فعقد له العديد من الندوات العلمية، والمؤتمرات العالمية والملتقيات الفكرية، وهو من الموضوعات التي مازالت تشغل بال المجتمعات الإنسانية اليوم بسبب الحروب والصراعات ومحاولات الهيمنة التي جعلت التعايش بين أفراد المجتمعات أمراً صعباً في بعض البلاد، لقد جعل الإسلام في مقدمة مقاصده تحقيق العدل والمساواة بين الناس ، وإشاعة روح المحبة والتسامح ، والتعايش بين أبناء المجتمع من أجل بناء الأمة القوية التي تستطيع أن تحقق لأبنائها كل ما يحلمون به .

المطلب الأول: مفهوم التعايش السلمي:

مفهوم التعايش في اللغة: التعايش لغة: مصدر تعايش، فهو متعايش، ويأتي التعايش في اللغة بمعنى العيش على الألفة، والمودة(١).

والتعايش في الاصطلاح: اجتماع مجموعة من الناس في مكان معيّن تربطهم وسائل العيش من المأكل، والمشرب، وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين، والانتماءات الأخرى، يعترف كل منهما بحق الآخر، دون اندماج، وانصهار(٢).

والتعايش السلمي: تعبير يراد به خلق جوّ من التفاهم بين الشعوب بعيدا عن الحرب والعنف، واحترام الآخرين وحرياتهم،

والاعتراف بالاختلافات بين الأفراد، والقبول بها، وتقدير التنوع الطائفي.

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة عيش: ٣٢١/٦، طبعة دار صادر بيروت.

(٢) التعايش السلمي ومصير البشرية:حسين فهمي مصطفي: ص ٢٢طبعة الدار القومية

المطلب الثاني: الأدلة على ضرورة التعايش السلمي بين الناس:

إذا كان الناس اليوم يدعون في الظاهر إلى مبدأ التعايش السلمي متسترين وراء ألفاظ خلابة، كنظرية السلام المشترك بين الشعوب والدول، أو السلام العالمي، فإن الإسلام لم يدع إلى هذا فحسب، بل دعا إلى ما يفوق ذلك من التسامح الودي الذي يتجاوز المسالمة إلى المصاهرة والاشتراك في القرابات واختلاط الدماء، وإيجاد زمالة عالمية حقة(١).

إن المسلم يستطيع أن يعيش في أي بقعة من الأرض، ومع أي شعب من الشعوب، وفي ظل أي نوع من أنواع الحكم، إذا أتيحت له حرية العقيدة، وممارسة واجباته الدينية، وطالما يتمتع بحقوقه، كإنسان، وكمواطن(٢).

وبناء على ما سبق فإن التعايش بين المسلمين وغير المسلمين مشروع **والنصوص التي تدل على ذلك كثيرة منها:**

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (٣).

وجه الدلالة: دلت الآية على مشروعية الإحسان إلى غير المسلمين الذين لم يعادوا المسلمين ولم يقاتلوهم في الدين"(٤) والإحسان المذكور في هذه الآية يكون بالرفق بضعيفهم، وإطعام جائعهم وكساء عاريهم، ولين القول لهم واحتمال أذيتهم في الجوار لطفا منا بهم لا خوفا وتعظيماً، والدعاء لهم بالهداية وصون أموالهم،وهذا يدل على مشروعية التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم

(١) آثار الحرب في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة الدكتور/ وهبة الزحيلي: ص ١٣٩..

(٢) المسلم مواطناً في أوروبا للشيخ المستشار فيصل مولوي: ص ١٢.

(٣) سورة الممتحنة آية (٨).

(٤)تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨/٩٠، طبعة دار الطيبة للنشر والتوزيع.

هداية الآية:

البر والإحسان إلى غير المسلمين بطعام وكسوة، أو ركاب، والقسط والعدل فيهم، بإيصافهم، وهذا عام في كل الظروف الزمانية والمكانية وفي كل الكفار، **ولكن بالشروط التي ذكرها الله تعالى وهي:**

١. أنهم لم يقاتلونا من أجل ديننا.

٢. لم يخرجونا من ديارنا بمضايقتنا وإلجائنا إلى الهجرة.

٣. أن لا يعاونوا عدوا بأي معونة ولو بالمشورة والرأي فضلا عن الكراع والسلاح(١).

٢-قوله تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾(٢).

وجه الدلالة: أن المهمة التي كلف الله تعالى الإنسان بها منذ أنزله إلى الأرض هي عمارة الأرض، وهي منوطة بالإنسان بصفته إنساناً سواء كان مؤمناً أو كافراً فهو يمتاز عن جميع المخلوقات بالعقل الذي أكرمه الله به وبتسخير جميع ما في السماوات والأرض لخدمته.

هداية الآية:

أن عمارة الأرض مهمة يشترك فيها جميع الناس مسلمين وغير مسلمين أنهم يعيشون على أرض واحدة ويتمتعون بإمكانات واحدة، فالعيش المشترك والتواصل قدرهم جميعا حتى يتمكنوا من القيام بالمهمة التي كلفوا بها.

٣-قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(٣).

---

(١) أيسر التفاسير:٥، ٢٢٨

(٢) . سورة هود آية (٦١).

(٣) . سورة الحجرات آية (١٣).

وجه الدلالة: الآية فيها الدعوة للتعارف، وهو يستلزم التعايش بين جمع الناس بعيداً عن العصبية للجنس، أو اللون، أو العرق، وأنه لا فضل لأحد على أحد إلاّ بالتقوى.

٤-قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾(١).

هداية الآية:

بيان التعامل مع الوالدين إذا كانا كافرين، وكان الولد مسلماً أي صاحبهما صحبة إحسان إليهما بالقول، أو الفعل، والحرص على طاعتهما، وتقديمهما على كل شيء إلاّ على طاعة الله ورسوله، فإنهما مقدمتان على كل شيء(٢).

٥- قوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٣).

وجه الدلالة: أن الله تعالى حث على العفو والصلح عن جميع الناس دون تمييز بين مسلم وغيره.

هداية الآية:

عفو المسلم عمن أساء إليه مهما كان جنسه ودينه، والإصلاح معه، وأن ذلك خير وأبقى من شفاء صدره بعقوبة ذلك المسيء(٤).

---

(١)سورة لقمان آية (١٥).

(٢)تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي: ص ٦٤٨، مطبعة مؤسسة الرسالة.

(٣) سورة الشورى آية (٤٠).

(٤) أيسر التفاسير:٤، ٦١٧

المطلب الثالث: أنواع التعايش:

ينقسم التعايش باعتبار حكمه إلى نوعين:

الأول: التعايش المشروع: وهو التعايش القائم على تبادل المصالح، والمسالمة والمهادنة بين المسلمين وغير المسلمين. وهذا التعايش المشروع مأخوذ من نصوص الكتاب والسنة، ومنها النصوص الواردة التي سبق ذكرها عند الحديث عن أدلة التعايش، وهو وصيلة من وسائل دعوة غير المسلمين للإسلام، ويبنى معهم في حالات السلم على البر، والتسامح، والتعامل الحسن، وتأمين مصالهم الدنيوية، وتمكينهم من المشاركة في خدمة المجتمع، والمحافظة على أمنه واستقراره، وتمكينهم من العمل على تطويره وتنميته.

الثاني: التعايش الممنوع: وأما التعايش الممنوع فهو المخالف للكتاب والسنة ومن مظاهره: الدعوة لما يسمى بوحدة الأديان(١)

المطلب الرابع: خصائص التعايش السلمي:

وللتعايش خصائص تتمثل فيما يأتي:

١-القول بحرية التدين، والتركيز على القواسم المشتركة.

٢-منع الكراهية الدينية، والدعوة إلى الإخاء الإنساني.

٣-المطالبة بالحرية الدينية للأقليات غير المسلمة في البلاد الإسلامية، والعكس فالعكس، والتعامل معهم على أساس الوحدة الوطنية

٤- الإقرار بأصل الأديان السماوية جميعا.

٥-الاجتماع على تقوية الصلة بالله في النفوس، وخاصة بعد طغيان المادية، وتفشي قيمها المسيطرة على الشباب في العالم.

---

(١) . الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: للدكتور/ بكر بن عبده أبو زيد: ص ٣٣.

٦-البعد عن العنف، والتطرف الديني، والتكفير إلاّ أن يكون صادرا عن هيئة علمية معترف بها، والبعد عن التدخل في خصوصيات الآخر الدينية(١).

الإسلام دين التعايش:

لقد عرف الإسلام التعايش السلمي مع الآخر منذ انطلاقته الأولى في مكة المكرمة عندما كان المسلمون أقلية، وعرفه في المدينة المنورة عندما أصبحوا أكثرية، ولهم كيان مستقل.

الإسلام دين الناس كافة، وهو الدين الذي يراعي مصالح الإنسان مادامت موافقة مع ضوابط الشرع الحنيف، ولذا عاش الناس في ظله في سلام وأمان لعقود طويلة،

بقي فيها التعايش السلمي ين الناس هو المظلة التي تجمع المسلمين وغير المسلمين وفق ضوابط، وقيم تدور في ظل نظام يحترم الإنسان وغيره.

الإسلام هو دين التعايش السلمي بين الشعوب، وهو الذي يحث ويحرص على احترام حقوق المسلم وغير المسلم في منهجية قائمة على العدالة والمساواة، واستيعاب جميع البشر ضمن مبادئ إسلامية رفيعة، وفي بيان نظرة الإسلام إلى التعايش بين الشعوب يحث على تحقق الحياة الكريمة من خلال المحافظة على الحرية العامة للناس كافة بلا إضرار، وعلى التعايش السلمي بين سائر فئات المجتمع(٢) خضوعاً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(٣).

---

(١)التأصيل الشرعي للتعامل مع غير المسلمين، مصطفى حمزة: ص ١٨.

(٢) مفهوم التعايش في الإسلام للدكتور/ عباس الجزائري: ص ١٠٣، من مطبوعات إيسيسكو ١٩٩٤.

(٣) سورة الحجرات آية (١٣).

وفي شرح هذه الآية: نجد قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ هو نداء بصيغة العموم للبشر كافة دون النظر إلى ما هم عليه من دين، وقد خاطب فيه الواقع الحقيقي للناس دون تمييز. ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ ﴾ أي بشراً لكم عاداتكم وتقاليدكم، وأحوالكم وأشكالكم، وألوانكم، وهذه الفروق وهذا التنوع في الثقافة، والخلق يؤديان معنى لا بد منه وهو قوله تعالى: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ أي لتعايشوا وتتزاوجوا، وتعملوا معاً، والفاصل في التفاضل يوم القيامة، فهذا التفاضل أشار إليه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ أي خيركم يوم القيامة من اتقى الله عز وجل

وقد تعايش الإسلام مع كافة الأديان سواء السماوية، وغير السماوية، وهذه العلاقة من الناحية العقائدية بين المسلم وغير المسلم، تنظمها سورة الكافرون، كما كان الحال مع مشركي قريش الذين حاربوا واضطهدوا الإسلام والمسلمين منذ قيام الدعوة إلى الإسلام(١) قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾(٢).

وفي التاريخ الإسلامي الدليل الواضح على ذلك، فقد عقد رسول الله ﷺ العهود والمواثيق مع كفار قريش، و دعا إلى احترام وعدم نقض الوعود والعهود مع غير الذمة من الكتابين، ونفس الأمر مع طوائف اليهود وقبائلها في الجزيرة العربية، ونجد في تلك العهود التي تضع أسس التعايش السلمي المشترك، لا تلزم أحداً على الملة مع الاحتفاظ، كل بدينه وبشريعته، واحترام معتقداته، دون إلزام الآخر به، وذلك انطلاقاً

(١) الإسلام والتعايش السلمي للشيخ عبد الله جبر علوي جبر الخطيب: ص ١٠٥.
(٢) سورة الكافرون (١ ـ ٦).

من نزول سورة الكافرون(١)،

وكما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾(٢).

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٣).

وهي كذلك سنة الخلفاء الراشدين، ونجد أرقى نماذج التعايش السلمي أبان العصور الوسطى في بلاد الأندلس بين مختلف الأديان، والطوائف والأعراق، وخاصة بين المسلمين واليهود، مما أنتج حضارة متميزة لا زالت قيمها الجمالية في العديد من المجالات تقف شاهدة على بزوغها من ذلك العصر.

المطلب الخامس: حث الإسلام على ضرورة التعايش السلمي:

وقد حث الإسلام على ضرورة البر والإحسان إلى جميع الناس كافة، مهما اختلفت أديانهم، وعقائدهم، كما في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ وقوله سبحانه تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (٤).

وقد حرم الإسلام بشكل قاطع سباب الأديان الأخرى كيفما كانت معتقداتها لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا

(١) التعايش السلمي الإيجابي البناء في مجتمع متعدد لفوزي فاضل: ص ٧٠.

(٢) سورة الإسراء آية (٨٤).

(٣) سورة يونس آية (٤١).

(٤) سورة الممتحنة (٧ . ٨).

بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(١).

حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: جدثنا سعيد عن قتادة قوله: "كان المسلمون يسبون أوثان الكفار فيردّون ذلك عليهم فنهاهم الله أن يستسبّوا لربّهم فإنهم قوم جهلة لا علم لهم بالله(٢)وقال أيضا: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾(٣)

وفي الإطار نفسه أوجب الإسلام الإيمان بجميع الرسل، وعدم التفرقة بينهم في قوله تعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾(٤).

هداية الآية:

وجوب الإيمان بكافة الرسل، وحرمة الإيمان بعض وترك البعض(٥)

حرص الإسلام على التعايش السلمي عبر حفظه كرامة الإنسان.

هناك الكثير من الشواهد التي تدل على أن الإسلام هو دين العدالة، والمساواة، والتعايش السلمي بين الشعوب، وهو الذي يحث على حفظ كرامة الإنسان، وأن يكرم أبناء الإنسانية بعضهم بعضاً، قال :

(١)سورة الأنعام آية (١٠٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ص: ١٣٦٨

(٣) سورة النحل آية (١٢٥).

(٤) سورة ا لبقرة آية (٢٨٥).

(٥) أيسر التفاسير: ١/ ٢٨١

"الناس بنو آدم وآدم من تراب"(١) ويقول عليه السلام: "لا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلاّ بالتقوى"(٢)، وعلى هذا الأساس، فإن الإسلام دين له سياسته الداخلية والخارجية، التي يعيش في ظلالها الناس جميعا، لا سيما وهي تركز في تعاملاتها على حفظ كرامة الإنسان، واحترام حقوق المسلم وغيره، وهذه السياسة مبنية على العدالة والمساواة.

(١) مسند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة: ١٦/٤٥٦.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣٨/٤٧٤.

الخاتمة

أهم النتائج :

بعد إتمام بحثنا بحمد من الله وتيسيره توصلنا إلى نتائج نجملها في الآتي:

١. أن من مقاصد القرآن الكريم تقرير حقوق الإنسان والمحافظة عليها، وذلك لتعزيز مبدأ المساواة والعدالة والاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات.

٢. أن التركيز على الهدايات القرآنية في رعاية حقوق الإنسان وحمايتها وإنزالها على الواقع لضمان لتعزيز التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات.

٣. إن هذه الحقوق العظيمة هي كنه مقاصد القرآن الكريم، جاءت مفصلة في آيات كريمة معجزة قبل قرون من مواثيق الغرب وحقوقه، وأنه مهما حاول المتعصبون هنا وهناك أن يسيئوا إلى المقدسات الإسلامية سوف يظل القرآن الكريم هاديا للبشرية جمعاء موجها لكل قيم الخير والحق، والسمو والتحضر الفكري والحضاري.

٤. للقرآن الكريم رؤية متماسكة حول موضوع التعايش السلمي بين جميع الناس، بألسنة وألوان وأديان وعقائد مختلفة.

هذه الرؤية تعزز الأمن والسلام داخل المجتمعات المتنوعة وتحميهم من صدع المواجهة والحرب والصراع.

المصادر والمراجع

١ ـ الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان.
الدكتور: بكر بن عبده أبو زيد.
٢ ـ آثار الحرب في الفقه الإسلامي–دراسة مقارنة: وهبة الزحيلي.
٣ ـ إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد.
٤ ـ الإسلام والتعايش السلمي. للشيخ/ عبد الله جبر علوي جبر الخطيب.
٥ ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجهيم: لابن تيمية.
٦ ـ أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري.
٦ ـ التأصيل الشرعي للتعامل مع غير المسلمين مصطفى حمزة.
٧ ـ التحرير والتنوير لابن عاشور.
٨ ـ التعايش السلمي الإيجابي في مجتمع متعدد: لفوري فاضل.
٩ ـ التعايش السلمي ومصيره: حسين فهمي مصطفي.
١٠ ـ التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في افريقيا من منظور شرعي.
الدكتور: المرتضى الزيد.
١١ ـ تفسير ابن أبي حاتم.
١٢ ـ تفسير القرآن العظيم: لابن كثير.
١٣ ـ تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي.
١٤ ـ تفسير حدائق القرآن الكريم: للهروري.
١٥ ـ التيسير في أحاديث التفسير: للناصري.
١٦ ـ جامع البيان:محمد بن جرير الطبري.
١٨ ـ الرسالة للشافعي.

١٩. شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي.

٢٠ . الفكر السامي في تاريخ التشريع/ للحجوي.

٢١ . لسان العرب: لابن منظور.

٢٣ . المسند للإمام أحمد.

٢٤ . مفهوم التعايش في الإسلام. للدكتور: عباس الجزائري.